

الاعتلال المشترك بكونه مُنبئًا بالاضطرابات المعرفية العصبية لدى مرضى نقص المناعة البشرية (الإيدز)

إعداد

أ.م. د/ هناء عبد العظيم متولي

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

أ.د/ فاتن طلعت قنصوه

أستاذ علم النفس الإكلينيكي

كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

زينب ماهر عبدالحى غنيم

معيدة بقسم علم النفس كلية الآداب - جامعة كفرالشيخ

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاعتلال المشترك (القلق، والاكتئاب، وكرب ما بعد الصدمة)، والاضطرابات المعرفية العصبية بكون الاعتلال المشترك منبئ بالاضطرابات المعرفية العصبية لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، كما هدفت الدراسة إلى معرفة أي من الاضطرابات تؤثر على القدرة المعرفية لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وأيضاً معرفة الفروق بين مرضى فيروس نقص المناعة البشرية والأصحاء في الاعتلال المشترك، والقدرة المعرفية. وأيضاً معرفة الفروق بين (الذكور والإناث) في الاعتلال المشترك، والقدرة المعرفية. ومعرفة الفروق بين المصابين بالفيروس سواء كان عن طريق (الإدمان، أو الشذوذ الجنسي). وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) بالغاً بمتوسط عمري قدره (٣٥،٣٥)، وانحراف معياري قيمته (١٠،٧٣٩)، حيث تراوحت أعمارهم من (١٦ : ٦٠) سنة. وتم استخدام مقياس تاييلور لقياس شدة القلق، ومقياس بيك لتقدير الاكتئاب، ومقياس كرب ما بعد الصدمة لقياس شدة الصدمة عليهم بعد معرفة الإصابة بالفيروس، ومقياس فحص الحالة العقلية للتقييم، والمقاييس الفرعية للذاكرة العاملة لتقييم القدرة العقلية لدى المصابين، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاعتلال المشترك والقدرة المعرفية، ووجود إسهام دال إحصائياً بين كل من القلق والقدرة المعرفية، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والأصحاء في كل من (الاعتلال المشترك، والقدرة المعرفية)، وأيضاً أوضحت النتائج عن وجود اختلاف في متوسط درجات المصابين (الذكور، والإناث) في الاعتلال المشترك والقدرة المعرفية ولكن ذلك الفروق غير دالة إحصائياً، وأيضاً عدم وجود فروق بين المصابين بالفيروس سواء كان عن طريق (الإدمان، أو المثلية الجنسية).

الكلمات المفتاحية: فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، الاعتلال المشترك، الاضطرابات المعرفية العصبية، القدرة المعرفية.

Abstract

This study aimed to investigate the relationship between comorbidity (anxiety, depression, and post-traumatic stress disorder) and neurocognitive disorders, considering comorbidity is a predictor of neurocognitive disorders in HIV/AIDS patients. The study also aimed to find out which disorders affect the ability to Cognitive awareness of HIV/AIDS patients, and also knowledge of the differences between HIV patients and normals in comorbidity and cognitive ability. And knowing the differences between those infected with the virus, whether through (addiction or homosexuality). The study was conducted on a sample of (60) adults with an average age of (35.35) and a standard deviation of (10,739), where their ages ranged from (16: 60) years. The Taylor scale was used to measure the severity of anxiety, the Beck scale to estimate depression, the post-traumatic stress scale to measure the severity of the shock after learning of infection with the virus, the mental state examination scale for evaluation, and the working memory subscales to evaluate the mental ability of those infected, The results indicated in a statistically significant correlation between comorbidity and cognitive ability, and a statistically significant contribution between anxiety, depression, post-traumatic stress disorder, and cognitive ability, but the most predictive and influential factor on cognitive ability is anxiety. The results also indicated in statistically significant

differences. Between HIV/AIDS patients and normals controls in both (comorbidity and cognitive ability), the results also showed that there are slight differences between those infected (males and females) in comorbidity and cognitive ability, but these differences are not statistically significant, and also the absence Differences between those infected with the virus, whether through (addiction or homosexuality).

Keywords: HIV/AIDS, comorbidity(anxiety, depression, and post-traumatic .stress disorder), neurocognitive disorders, cognitive ability

الهدف من الدراسة.

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاعتلال المشترك (القلق، الاكتئاب، كرب ما بعد الصدمة)، والاضطرابات المعرفية العصبية (الخلل الإدراكي، والذاكرة العاملة) لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. كما هدفت إلى معرفة أي من الاضطرابات النفسية يتنبأ بالاضطرابات المعرفية العصبية لدى مرضى الإيدز. وأيضاً إلى معرفة الفروق بين مرضى فيروس نقص المناعة البشرية وبين الأصحاء في الخصائص النفسية والمعرفية، وهدفت أيضاً لمعرفة الفرق بين (الذكور، والإناث) مرضى فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز.

عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من (٦٠) بالغاً (٤٠ ذكر ، ٢٠ أنثى)، تراوحت أعمارهم بين (١٦-٦٠) عاماً مقسمة إلى مجموعتين؛ مجموعة مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز (٣٠ مريضاً، ٢٠ ذكر، ١٠ إناث)، ومجموعة الأصحاء (٣٠ شخصاً بالغاً، ٢٠ ذكر ، ١٠ إناث).

أدوات الدراسة:

اشتملت أدوات الدراسة على مقياس تايلور لتشخيص القلق، ومقياس بيك لتقدير الاكتئاب، ومقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون، ومقياس فحص الحالة العقلية للدكتور محمد نجيب الصبوة، والمقاييس الفرعية لقياس الذاكرة العاملة من مقياس وكسلر لذكاء الكبار الطبعة الرابعة تقنين الدكتور/ عبدالرقيب أحمد البحيري .

إجراءات الدراسة:

تم اشتقاق مجموعة مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بشكل قصدي من خلال المرضى المترددين على المستشفى العام بكفرالشيخ قسم (المشورة)، وتم تطبيق المقاييس الآتية عليهم لتقييم متغيرات الدراسة، مقياس تايلور لقياس شدة القلق، ومقياس بيك لتقدير الاكتئاب، ومقياس كرب ما بعد الصدمة لقياس شدة الصدمة عليهم بعد معرفة الإصابة بالفيروس، ومقياس فحص الحالة العقلية للتقييم، والمقاييس الفرعية للذاكرة

العامة لتقييم القدرة العقلية لدى المصابين. كما تم اختيار مجموعة الأصحاء من خلال المجتمع المحيط بالباحثة وذلك للتوفيق بين مجموعة الدراسة من حيث المتغيرات الديموجرافية وأيضاً تم التطبيق المقاييس السابقة على مجموعة الأصحاء.

نتائج الدراسة.

أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من القلق والاكتئاب وكرب ما بعد الصدمة والقدرة المعرفية، ووجود إسهام دال إحصائياً بين كل من القلق والقدرة المعرفية، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والأصحاء في كل من (الاعتلال المشترك، والقدرة المعرفية)، وأيضاً أوضحت النتائج عن وجود اختلاف في متوسط الدرجات بين المصابين (الذكور، والإناث) في الاعتلال المشترك والقدرة المعرفية ولكن ذلك الفروق غير دالة إحصائياً، وأيضاً عدم وجود فروق بين المصابين بالفيروس سواء كان عن طريق (الإدمان، والمثلية الجنسية).

مدخل إلى مشكلة الدراسة

مقدمة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة دور الاعتلال المشترك في التنبؤ بالاضطرابات المعرفية العصبية لدى عينة من مرضى فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) .

إن فيروس نقص المناعة البشرية هو فيروس يؤدي إلى الإيدز، (متلازمة نقص المناعة المكتسبة)، الإيدز: هو مجموعة الأعراض التي يسببها فيروس نقص المناعة البشرية الذي يهاجم جهاز المناعة، مما يتسبب في إضرار جسمه، حيث يُدمر تدريجياً خلايا الدم البيضاء التي تسمى الخلايا الليمفاوية، وأصيب حوالي (٣٥،٩ مليون) شخص من سكان العالم بفيروس نقص المناعة البشرية بنهاية عام ٢٠١١ وتُعد أفريقيا وجنوب الصحراء هي المنطقة الأكثر ضرراً في العالم حيث يُصاب واحد من كل ٢٠ فرداً أي (٤،٩ %) مصاباً بالعدوى وزاد معدل الإصابة في إندونيسيا بأكثر من (٢٥%) في الفترة من بين ٢٠٠١ : ٢٠١١ في الفئة العمرية من ١٥ : ٤٩ سنة . ويمكن أن تسبب عدوى فيروس نقص المناعة البشرية العديد من المضاعفات العصبية التي تشمل الجهاز العصبي المركزي، وتعد إحدى الاضطرابات المعرفية العصبية التي تسببها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية الاضطراب العصبي المعرفي المرتبط بفيروس نقص المناعة البشرية في شكل الخرف المرتبط بفيروس

نقص المناعة البشرية، أو الاضطراب الإدراكي الخفيف والضعف الإدراكي
(Adam,2018, 100-101) .

تنتشر الاضطرابات الإدراكية العصبية المرتبطة بفيروس نقص المناعة
البشرية بشكل كبير بين الأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية،
وعلى الرغم من وجود مؤلفات مكثفة حول الارتباطات البيولوجية للوظيفة الإدراكية
العصبية في فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، لا يعرف الكثير عن التأثير في
الحياة اليومية، ولكن تم إجراء مراجعة منهجية للارتباط بين ضعف الإدراك العصبي،
وظائف الحياة اليومية لدى الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وتم
التركيز بشكل خاص على الذاكرة العاملة والخلل الإدراكي وتم فحص العلاقة بين
ضعف الإدراك العصبي، والصحة العقلية لدى مرضى فيروس نقص المناعة
البشرية/الإيدز، نظراً لارتباطهما بوظائف الحياة اليومية . وتشير النتائج إلى أن
الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية يعانون من مشاكل في الاستقلال
الذاتي للحياة اليومية (Ripamonti & Clerici, 2021, 386).

يظل فيروس نقص المناعة البشرية /الإيدز مرضاً مزمنياً منتشراً في كل مكان
في المجتمع، يمكن أن يعاني الأشخاص المصابون بمرض الإيدز من مشاكل نفسية،
بسبب تأثير الإجهاد الداخلي والخارجي . ويأتي هنا الاعتلال المشترك، متمثلاً في
بعض الاضطرابات النفسية الموجودة عند مرضى الإيدز، وهي القلق، الاكتئاب، كرب
ما بعد الصدمة (Danti & Gayatri ,2021,428-431)

قد تشير الاضطرابات العقلية المشتركة، الشائعة في المصابين بمرضى الإيدز إلى أن هناك حاجة إلى خطط تدخل متكامل (تعزيز الصحة، والوقاية، والعلاج، والرعاية، والدعم)، لهذه الحالات على سبيل المثال ، أعراض اضطراب القلق المعمم المصاحب للمرض أمر حيوي، لأنه قد يكون له عواقب مهمة، ويُعد فهم المتغيرات المرتبطة بأعراض القلق لدى المصابين بمرض الإيدز خطوة مهمة، من أجل ابتكار تدخلات يمكن العمل عليها بشكل فعال، وتظهر الدراسات أن القلق المعمم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخمول البدني لدى الأشخاص المصابين بمرض نقص المناعة البشرية / الإيدز (Mugisha,etal.,2021, 170-175) .

يُعد الاكتئاب من الاضطرابات النفسية المرتبطة والمنتشرة لدى مرضى الإيدز، وغالباً ما يكون الأكثر انتشاراً، ويمكن أن يؤثر ليس فقط على نوعية الحياة، والعلاقات، والعمل، والانتباه، ولكن أيضاً يؤثر على الالتزام بالرعاية الطبية بين مرضى الإيدز، وأكدت الدراسات على ارتباط الاكتئاب والاضطرابات المعرفية العصبية المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية (Namagga,etal.,2021, 1-8) .

تظل مشكلات الصحة العقلية شائعة بين الأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية، تتضمن هذه المشكلات اضطراب كرب ما بعد الصدمة والاكتئاب، واضطرابات تعاطي المخدرات واضطرابات الأكل والقلق، وهي تحدث بشكل متزامن . قد يكون الأشخاص المصابون بمرض الإيدز في أفريقيا، قد ازدادوا أيضاً بخطر الإصابة باضطراب كرب ما بعد الصدمة المحتمل بسبب الأحداث

الصادمة المرتبطة بمرض الإيدز، مثل (عنف الشريك، والاعتداء الجسدي) ويرتبط اضطراب كرب ما بعد الصدمة المحتمل بضعف جودة الحياة، ويؤثر اضطراب كرب ما بعد الصدمة بشكل سلبي على نتائج علاج فيروس نقص المناعة البشرية،(Kekibiina ,etal.,2021,1-9) .

ويظل الخلل الإدراكي العصبي المرتبط بفيروس نقص المناعة البشرية من الأمراض المصاحبة الشائعة التي تؤثر في الأداء اليومي، ويزيد من معدلات الاعتلال، بينما من المعروف أن عدوى الإيدز تسبب اضطرابات واسعة النطاق في الدماغ(Sui ,etal.,2021, 2289) .

مشكلة الدراسة:

تُقدر نسبة المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية بنحو (٣٦،١ مليون) شخصاً مصابون بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية في جميع أنحاء العالم، فإن تأثير الوباء المعمم هو الأكثر وضوحاً في البلدان في أفريقيا، وجنوب الصحراء الكبرى بنسبة (٦٨%) من إجمالي المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية (Adewuya,etal.,2009,765).

تتوقع الدراسات أن يكون فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، والاكنتاب، السببين الرئيسيين للإعاقة في العالم بحلول عام (٢٠٣٠)، ويوجد حالياً (٣٣ مليون) شخص مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية في جميع أنحاء العالم . وفي عام (٢٠٠٩) كان هناك ما يقدر بنحو (٢،٦ مليون) شخص جديداً مصاباً بالإيدز (Pappin,etal.,2012,2) .

وأثبتت دراسة في نيجيريا أن معدل انتشار اضطراب القلق بين المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز كان (٢١،٧%)، بينما كان نسبة القلق المختلط بالاكنتاب (٥،٣%)، وكان معدل انتشار الاضطرابات النفسية بشكل عام (٥٩،١%) بين المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (Adeoti,etal.,2018,2) .

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية إن معدل انتشار القلق مرتفع بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من (٤٠ إلى ٥٠ عاماً) وتتأثر النساء أكثر بمرتين من الرجال،

ويقول الشعور بالقلق عند تقدم الرجال في العمر، لكنه يزداد عند النساء
(Olagunju,etal.,2012,2193) .

وفي دراسة أجريت بدول الشرق الأوسط، ومنهم (مصر) لإعطاء لمحة
عامة عن وباء فيروس نقص المناعة البشرية، وأثبتت تلك الدراسة انتشار الفيروس
بين متعاطي المخدرات بالحقن في أفغانستان ومصر والمغرب وليبيا . وفي مصر
حيث كان انتشار فيروس نقص المناعة البشرية منخفضاً جداً لمدة عقدين تقريباً، فقد
ارتفع إلى ٦-٧% وذلك بناءً على تقارير التقييم البيولوجي والسلوكي المتكامل في
٢٠١٠ Integrated biological and behavioral assessment reports
(IBBS).

وكشف تقرير من القاهرة أن ٦٥,٨% من الرجال الذين يمارسون الجنس
مع رجال آخرين يزداد معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية /الإيدز
بينهم (Deniz,etal.,2016,70).

وفقاً للإحصاءات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم
المتحدة المشترك، بشأن فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) كان في نهاية عام
٢٠١٣، يعيش (٣٦ مليون شخص) في جميع أنحاء العالم مع فيروس نقص المناعة
البشرية، ومع ذلك انخفض عدد الاصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية
بنسبة (٢١% من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠١٠)، وعلى الرغم من الانخفاض العالمي
في معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، فإن نمو المرض في الشرق الأوسط

(إيران وشمال إفريقيا) وضعت هذه المناطق في قائمة المنطقتين الأسرع نموا في انتشار فيروس نقص المناعة البشرية في العالم بالإضافة إلى الآثار الفسيولوجية للإيدز (Parhoon,etal.,2016,81).

يُعد فيروس نقص المناعة البشرية مشكلة عالمية حيث بلغ العدد الإجمالي التقديري للسكان الذين يعانون من الاضطراب ٣٥،٩ مليون شخص من سكان العالم (Adam,2018, 100) .

وتشير الدراسات الوبائية في جنوب أفريقيا إلى أن عدد الأشخاص المصابين بمرض الإيدز بلغت نسبتهم في عام ٢٠١٦ (١٨،٩) من المرضى المصابين بذلك الفيروس على مستوى العالم، وفي دراسة أجريت في (بوتسوانا في جنون افريقيا) تدل ذلك الدراسة على أن الأطفال لم يخلو من هذا المرض حيث أن الأطفال الذين يولدون لأمهات مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV) أثناء الحمل يتعرضون لخطر الإصابة بضعف الإدراك العصبي، وتضمن تلك الدراسة مجموعة من الأطفال وتتراوح أعمارهم من ٧:١٧ عام، وتُعد الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، شائعة بين الشباب أيضاً (Van Pelt ,etal.,2021) .

في أمريكا: أجريت دراسة لمعرفة أن أعراض الاكتئاب شائعة لدى الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، ويمكن أن يسهم في الخلل الوظيفي العصبي، وفحص ما إذا كانت الاختلافات في أعراض الاكتئاب المعبر عنها تنتج بشكل مختلف بالنتائج المعرفية العصبية بين المتعاشين مع فيروس نقص المناعة

البشرية بين الأشخاص البيض اللاتيني، وغير اللاتيني، وفي عام ٢٠١٥ بلغ عدد المصابين بذلك الفيروس في أمريكا مليون ومائة ألف شخص (Morris,etal.,2021,249-260)

وفي ليما بيرو في غرب أمريكا الجنوبية: تمت تلك الدراسة لتوصيف ضعف الإدراك العصبي المرتبط بفيروس نقص المناعة البشرية في منتصف العمر، وكبار السن، المصابين بالفيروس وأثبتت الدراسة إن المصابين بالإيدز لديهم صعوبة في الانتباه، والذاكرة العاملة، (Diaz ,atel.,2021)

وفي الأردن: أجريت دراسة على طلاب كلية الطب، وكان الهدف من تلك الدراسة المعرفة بفيروس نقص المناعة البشرية، والموقف الوصمي تجاه الأشخاص المصابين بذلك الفيروس، وبلغ عدد العينة (٣٦٢) وكانت مشاركة الإناث نسبة (٥٧،٣%)، وأثبتت الدراسة عن وجود نقص معرفة بمرض الإيدز بين المشاركين في الدراسة (Sallam,etal.,2022,745).

وكشفت الاحصاءات الناتجة من البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز: أن بنهاية عام ٢٠٢٢ كان العدد المتوقع لأصابة المواطنين (٣٤ ألف شخص)، بينما كان العدد الفعلي للمصابين (٢٢ ألف شخص).

ونظراً لانتشار هذا الاضطراب بشكل ملحوظ، ولندرة الدراسات السابقة التي تناولت فيروس نقص المناعة البشرية وتأثيره في الضعف الإدراكي والذاكرة من جهة، والدراسات التي تناولت الاعتلال المشترك، ومنه القلق والاكتئاب، واضطراب

كرب ما بعد الصدمة وأثرهم في الاضطرابات المعرفية العصبية لدى مرضى الإيدز، في البيئة العربية والأجنبية في حدود ما اطلعت عليه الباحثة مما كان الدافع للقيام بهذه الدراسة

وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات الآتية :

(١) هل توجد علاقة بين كلٍ من الاعتلال المشترك (القلق، والاكتئاب، وكرب ما

بعد الصدمة)، والقدرة المعرفية لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية ؟

(٢) هل يسهم الاعتلال المشترك (قلق - اكتئاب - كرب ما بعد الصدمة) بالنتبؤ

ببعض الاضطرابات بالقدرة المعرفية لدى عينة من مرضى فيروس نقص

المناعة البشرية ؟

(٣) هل توجد فروق بين مرضى الإيدز والأصحاء في كلٍ من الاعتلال المشترك

والقدرة المعرفية؟

(٤) هل توجد فروق بين مرضى الإيدز (الذكور والإناث) في كلٍ من الاعتلال

المشترك والقدرة المعرفية ؟

(٥) هل توجد فروق بين مرضى الإيدز (المدمنين والمثليين جنسياً) في كلٍ من

الاعتلال المشترك والقدرة المعرفية ؟

واستخدمت الباحثة هنا جملة (القدرة المعرفية ، بدلاً من الاضطرابات

المعرفية العصبية) وذلك بسبب ان درجات الأصحاء في المقاييس الخاصة بالحالة

العقلية (مقياس فحص الحالة العقلية، والمقاييس الفرعية للذاكرة العاملة من وكسلر)

كانت أعلى من درجات مرضى فيروس نقص المناعة البشرية. فتم استخدام جملة (القدرة المعرفية كما عبارة إيجابية تعبر عن سمة إيجابية يتسم بها الأصحاء وهي زيادة القدرة العقلية، وإنهم يتمتعوا "بصحة عقلية جيدة، وذاكرة عاملة جيدة"). ولكن ما يحدثه الفيروس لدى المرضى هي الاضطرابات المعرفية العصبية.

أهمية الدراسة:

يُعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة للباحثين والمتخصصين في هذا المجال حيث يكتسب هذا الموضوع أهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية علي النحو الآتي .

أولاً:- الأهمية النظرية:

- ١ - ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية وهو ما يبرز أهمية الدراسة الحالية .
- ٢ - إلقاء الضوء على أحد الاضطرابات الشائعة لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية، حيث أشارت الدراسات إلى انتشار الاضطرابات النفسية لدى تلك العينة، مع الاضطرابات المعرفية العصبية.
- ٣ - الإسهام في الكشف عن بعض المتغيرات التي ترتبط بهذا المرض، خاصة أنه لا توجد دراسات كثيرة في المجتمع الأجنبي، والمجتمع العربي قد درست علاقة الاعتلال المشترك بالاضطرابات المعرفية العصبية لدى عينة من مرضى نقص المناعة البشرية .

٤ - أهمية العينة التي تجرى عليها الدراسة، وهم نسبة كبيرة، فإن مساعدة هؤلاء المرضى في تخفيف معاناتهم، ومحاولة الكشف عن الاضطرابات النفسية لديهم، والاضطرابات المعرفية العصبية، أمر ضروري يحتمه العلم والإنسانية .

ثانياً: - الأهمية التطبيقية:

١ - إن نتائج تلك الدراسة سوف تدعم حاجة الأطباء لزيادة جهودهم، والتعرف على الاضطرابات المعرفية العصبية، وخصوصاً اضطرابات (الذاكرة العاملة، والضعف الإدراكي)، لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية.

٢ - الإسهام في إعداد برامج ارشادية وعلاجية في محاولة التغلب على الاضطرابات النفسية، (القلق، والاكتئاب، وكرب ما بعد الصدمة) حتى نحد من أثرهم السلبي في الجوانب المعرفية العصبية وخصوصاً (الذاكرة و الإدراك) لدى مرضى نقص المناعة البشرية .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة دور الاعتلال المشترك بالتنبؤ بالاضطرابات بالقدرة المعرفية لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وذلك عن طريق:

١ - التعرف على إسهام الاعتلال المشترك بالتنبؤ ببعض الاضطرابات بالقدرة المعرفية لدى عينة من مرضى فيروس نقص المناعة البشرية .

٢ - التعرف على العلاقة بين كلٍ من الاعتلال المشترك (القلق، والاكتئاب، وكرب ما بعد الصدمة)، والقدرة المعرفية لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية ؟

٢ - التعرف على الفروق بين مرضى الإيدز والأصحاء في كلٍ من الاعتلال المشترك والقدرة المعرفية.

٣ - التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في كلٍّ من الاعتلال المشترك والقدرة المعرفية.

٤ - تقديم المزيد، وتوفير خلفية نظرية عن مرضى الإيدز، وما لديهم من اضطرابات نفسية، واضطرابات معرفية .

٥ - استخدام مقاييس تتمتع بأهلية سيكومترية دقيقة لكلٍ من الاضطرابات النفسية، والمعرفية العصبية .

مصطلحات الدراسة:

(١) الاعتلال المشترك Comorbidity

يُعنى الاعتلال المشترك أو الممرضة المشتركة تعني التواجد معاً، أو المشاركة مثل العمل المشترك ، والتعايش، أو التواجد المترافق للأشياء في نفس الوقت ، والتزامن هو الحدوث في الفترة نفسها، والإصابات المرضية المشتركة هي حدوث أكثر من مرض في نفس الشخص، والاعتماد المشترك على أكثر من مادة (الشريبيني ، ٢٠٠٦: ٢٩) .

نظراً للتزامن بين كلٍ من القلق، والاكتئاب، واضطراب كرب ما بعد الصدمة، لدى مرضى فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز مما يؤدي إلى جمعهم تحت مصطلح عبء الاعتلال المشترك .

(٢) اضطراب الاكتئاب Depressive Disorder

يُعد الاكتئاب أكثر الظواهر النفسية انتشاراً وهو الشعور بالحزن والضيق، وعدم القدرة على ممارسة أنشطة الحياة المعتادة، كالعمل، وتناول الطعام، والنوم، وزيارة الأصدقاء، والشعور بالحزن، والأسى الشديد وبصورة واضحة للجميع (الشربيني ، ٢٠٠٨ : ١٥) .

ويُعد الاكتئاب هو :حالة مؤلمة ومضعفة، لها آثار ضارة على العديد من سلوكيات الرعاية الذاتية اللازمة للإدارة المثلى لفيروس نقص المناعة البشرية، وارتبط الاكتئاب ارتباطاً وثيقاً بضعف الالتزام بمضادات الفيروسات القهقرية (Ngum,etal.,2017,103-104) .

(٣) اضطراب القلق Anxiety Disorder

القلق هو جزء طبيعي من الحياة اليومية ، ولا يستطيع الحياة بدون درجة من القلق الوافي أثناء قيادة السيارة، أو ملاحظة الأطفال أثناء اللعب، ومن مميزات القلق الطبيعي يمدنا بالطاقة التي تدفعنا إلى العمل الجيد، أو في الأنشطة الأخرى، أما القلق المرضي : فهو استمرار القلق حتى بعد زوال الموقف، ولا يستطيع الفرد في هذه الحالة التخلص منه .

فالقلق هو حالة من التوتر مصحوبة بالخوف، وهو شعور بغيض، يتميز بالفزع الملح ، والذعر ، والشك ، ويكون الشخص غير واعٍ بأي سبب لهذا ، وغالباً ما يعتقد بأن السبب بدني (فهيم ، ٢٠١٤ : ١١٩-١٢٠) .

والقلق حالة من الخوف، والتوتر بشكل عام وهو شعور غامض، وغير سار للغاية بالخوف، والعصبية، والتخوف دون أى حافز واضح مرتبط بالتغير الفسيولوجي، ويساهم القلق المفرط في الشعور بالعجز الذى يشعر فيه الشخص بقدر ضئيل من السيطرة على الحاضر والمستقبل، ويظهر ذلك في أنماط سلوك الفرد، أي أن الفرد يشعر بعدم القدرة على التكيف، ويظهر لديه أعراض، مثل العجز الجسدى، والألم، والعزلة الاجتماعية، والقلق بشأن الحصول على العلاج الطبى (Shukla,etal.,2016,2898) .

(٤) اضطراب كرب ما بعد الصدمة Post- Traumatic Stress Disorder

هو عبارة عن اضطراب نفسي يصيب من تعرضوا لأحداث، أو ظروف مفاجئة، وضغوط نفسية كانت فوق احتمالهم ، مثل الكوارث، الحروب، الأمراض، الزلازل، لاختطاف، والاعتصاب، وحوادث السيارات (عبدالقادر، ٢٠٠٩: ١٦٨) .

الاضطرابات المعرفية العصبية وما ينبثق منها: الذاكرة العاملة - الخلل الإدراكي

The Neurocognitive Disorders أو الضعف الإدراكي

يشير إليها الدليل التشخيصي الإحصائي باسم " الخرف ، الهذيان ، النساوة

" وغيرها من الاضطرابات المعرفية، والاضطرابات المعرفية العصبية هي (تلك

الاضطرابات التي لم يكن الضعف المعرفي موجوداً منذ البداية، أو الفترات المبكرة جداً من الحياة، وبالتالي يمثل انخفاضاً عن مستوى سابق من الأداء .

ولقد انبثق مصطلح الخرف تحت الكائن المسمى بشكل جديد " اضطراب عصبي معرفي جسيم والخرف يُعد مصطلحاً متعارفاً عليه لاضطرابات مثل الخرف التنكسي والتي تطال كبار السن عادةً فمصطلح " الاضطراب العصبي المعرفي " واسع الاستخدام، ويُفضل عادةً في الحالات التي تؤثر في الأفراد الأقل سناً، كالعجز الثانوي الناتج الإيدز (DSM-5-TR).

(١) الذاكرة العاملة The Working Memory

تُعد عملية التذكر Remembering من أهم الوظائف النفسية لدى الإنسان، وهي تعني استحضار الشخص خبراته الماضية خلال استعادته للمعلومات، والمعارف التي سبق تعلمها، وتؤدي الذاكرة دوراً مهماً في مختلف مجالات السلوك الإنساني ، في الحديث، والكتابة، والقراءة، وفي ممارسة الأعمال، والمهارات المختلفة .

بينما تمثل الذاكرة العاملة المكون المعرفي العملياتي الأكثر تأثيراً في تنشيط المعلومات داخل الذاكرة الانسانية، والاحتفاظ بها للقيام بالعديد من الاستخدامات المعلوماتية لاسيما التحصيلية، ويُعد الدور الوظيفي للذاكرة العاملة في المهام المعرفية الخاصة بالتعلم والتفكير المنطقي والفهم .

والذاكرة العاملة هي نظام محدود القدرة ، يسمح بتخزين المعلومات تخزيناً

مؤقتاً ويعالجها (أبوالديار، ٢٠١٢: ١١)

(٢) الخلل الإدراكي Cognitive Impairment

هو اضطراب عصبي، يتصف بضعف في القدرات المعرفية، يزيد عن المتوقع بالنسبة إلى عمر الشخص، ومستواه التعليمي ، لكنه لا يكون شديداً ليصل إلى مرحلة التداخل مع النشاطات الأساسية للحياة اليومية، قد يحدث الخلل الإدراكي البسيط كمرحلة انتقالية بين الشيخوخة الطبيعية والخرف خصوصاً داء الزهايمر، ويشمل هذا الاضطراب مظاهر متعلقة بالذاكرة، وأخرى غير متعلقة بها ويمكن أن يكون الخلل الإدراكي عرض بادري للزهايمر، أو أن الأشخاص المصابين بالخلل الإدراكي معرضون أكثر للتحويل إلى أشكال أخرى من الخرف .

ويعرف الخرف على إنه العته Dementia، وهو مجموعة من الاضطرابات تتميز بتدهور في الوظائف العقلية، يرتبط بتقدم السن، أو الإصابة بمجموعة من الأمراض، مثل الزهايمر وتصلب الشرايين، أو الحالات الثانوية ، وتحدث حالات الخرف بنسبة ٥% فوق سن ٦٠ سنة، و ٢٠% فوق سن ٨٠ سنة ، ويكون تدهور الذاكرة والسلوك هو العلامة الأولى لها (الشرييني، ٢٠٠٦: ٤١)

والخرف مصطلح يطلق على الحالات المرضية المتعددة المختلفة التي

تصيب الدماغ (عبود، ٢٠١٣: ٧) .

وتُعد جميع اضطرابات الذاكرة من المرض، أو الإصابة الدماغية، ففي :
 فقدان الذاكرة النفسي المنشأ " عادة ما يكون اعتلال وظيفي في الذاكرة ، ولكن لا
 يوجد دليل ملموس على الإصابة الدماغية العصبية (عبدالسلام ، ٢٠١٤ : ٩٢) .
 ويتضمن الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5)
 (فئة تسمى الإدراك العصبي الذي كان معروفاً رسمياً في الدليل التشخيصي
 والإحصائي الرابع (DSM-4) بإسم " الخرف، والهذيان ، والخلل ، والاضطرابات
 المعرفية الأخرى " ويميز (DSM-5-TR) بين الاضطرابات المعرفية العصبية "
 الخفيفة "و" الكبرى " ويُحل الاضطراب المعرفي العصبي الرئيسي محل مصطلح
 "الخرف، أو غيره من الحالات المنهكة " ويتم تحديده من خلال انخفاض ملحوظ في
 الإدراك يتجاوز التغيرات الطبيعية التي تظهر في الشيخوخة . إنه اضطراب قد يتطور
 إلى الخرف . والأهم من ذلك إنه قد لا يتطور .

فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) أو متلازمة فقدان المناعة المكتسبة

Acquired Immune Deficiency Syndrome

هو عبارة عن مرض خطير جداً، ينتج عن عجز قدرة أجهزة المناعة في
 الجسم على محاربة الكثير من الأمراض، مما يؤدي إلى الموت في النهاية، ويشير
 اسم هذا المرض إلى الحقيقة أنه يصيب جهاز المناعة لدى المريض .

مسببات المرض:

يُسبب مرض الإيدز فايروسات من مجموعة الفيروسات التي تسمى الفيروسات الخلفية ، وقد أُكتشف في عام ١٩٨٣ وفي عام ١٩٨٥ أصبح الفيروس يدعى فيروس العوز المناعي البشري، أو هيف (HIV -1) كما أُكتشف العلماء فيروساً اخر أطلق عليه أسم هيف-٢ (HIV -2) وهو من فصيلة الاندماج مع المادة الوراثية للإنسان ويبقى كامناً لعدة سنوات بعد حصول العدوى بانتظار العامل المحفز ليتكاثر، ويسبب مرض الإيدز تدميراً للخلايا المسؤولة عن دفاعات الجسم ضد الأمراض وتحطيم قدرات الجهاز المناعي في جسم الإنسان، ويتكاثر هذا الفيروس داخل الخلايا مما يؤدي إلى تحطيم الجهاز المناعي، فيصبح الجسم عرضة لأي مرض من الأمراض الجرثومية، لذلك نجد الشخص المصاب بهذا الفيروس عرضة للإصابة بأمراض جرثومية معينة قد لا يصاب بها الشخص العادي .

ويهاجم الفيروس أيضاً الخلايا الدماغية، والخلايا المبطنة للأوعية الدموية بشكل مباشر مختزقاً الحاجز الدموي الدماغي، ويحصل نتيجة التهابات شديدة، وأعراض مرضية خبيثة وقاتلة .

ويوجد فيروس الإيدز في أنسجة جسم المصابين بالمرض، كما يوجد في سوائل الجسم، وإفرازاته المختلفة والأهمية البالغة في الانتشار السريع لهذا المرض عن طريق الدم والإفرازات الجنسية للرجل والمرأة (منصور، ٢٠١٠: ١٩٦)

ويعرف الإيدز بأنه فيروس يقضي على الجهاز المناعي فيصبح عرضة للأمراض السرطانية، وله نمطان يعاملان معاملة واحدة .

الفيروس الأول (HIV)-: هو كائن يتكون من غلاف بروتيني، يحيط بجزيئة من الحمض النووي الريبى (RNA) الذي يحمل الصفات الوراثية لهذا الفيروس ويختلف الفيروس الثانى (HIV-2) عن الأول ببعض الصفات فى طبيعة الغلاف البروتينى المحيط بالحمض النووى (محي الدين، ٢٠١٤: ٩) .

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

(١) اضطراب الاكتئاب Depressive Disorder

هو عبارة عن الدرجة الكلية التى حصل عليها الفرد عند استجابته على مقياس بيك للاكتئاب.

ويُعد الاكتئاب اضطراب نفسى، يسبب الشعور بالحزن والأسى، وفقدان الاهتمام بالنفس وبالآخرين، وعدم تقدير الذات، وإنعدام إرادة الفرد، ويؤدي إلى اضطرابات فى شهية الفرد، وإضطرابات فى النوم، ويؤثر فى جميع النواحي، والأنشطة فى حياة الفرد.

(٢) اضطراب القلق Anxiety Disorder

هو عبارة عن الدرجة الكلية التى حصل عليها الفرد عند استجابته على مقياس تايلور للقلق الصريح.

القلق هو عبارة عن حالة نفسية يشعر فيها الفرد بالتوتر والخوف، والشعور بالأرق، وعدم الارتياح، وقد يكون قلق عام أو قلق من أشياء محددة، والشعور بالقلق في الغالب سيكون رد فعل واستجابة لضغوط تعرض لها الفرد في حياته، ويؤثر في النواحي الفسيولوجية للفرد المصاب مثل (اضطرابات القلب والأوعية الدموية، واضطرابات في الجهاز التنفسي، وفي المعدة والجهاز الهضمي....الخ) ويؤثر على الأنشطة اليومية في حياة الفرد.

(٣) اضطراب كرب ما بعد الصدمة Post- Traumatic Stress Disorder

هو عبارة عن الدرجة الكلية التي حصل عليها الفرد عند استجابته على مقياس كرب ما بعد صدمة الإصابة بالإيدز. هو أيضاً اضطراب نفسي ينتج عن تعرض الفرد لحادث مؤلم، أو لمرض مزمن، وفي تلك الدراسة يحدث الاضطراب نتيجة لتعرض الفرد للإصابة بذلك الفيروس بسبب طبيعة هذا الفيروس والخوف الشديد والهلع، والعجز بسبب الإصابة بذلك الفيروس والخوف من ظهور أعراض الفيروس والموت، أو معرفة الآخرين بإصابته، ونتيجة لذلك يتجنب الفرد التعامل مع الآخرين.

(٤) الذاكرة العاملة Working Memory The

هي عبارة عن الدرجة الكلية التي حصل عليها الفرد عند استجابته على مقياس وكسلر لذكاء الكبار (إعادة الأرقام للأمام، وإعادة الأرقام بالعكس، وتسلسل الأرقام). والذاكرة العاملة تعمل على تخزين المعلومات ومعالجتها.

(٥) الخلل الإدراكي Cognitive Impairment

هو عبارة عن الدرجة الكلية التي حصل عليها الفرد عند استجابته على مقياس فحص الحالة العقلية المختصر. والخلل الإدراكي عبارة عن خلل في النواحي المعرفية لدى الفرد المصاب، ويؤثر في ذاكرة الفرد، ويؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التفكير ومعرفة الزمان والمكان، وقد يؤدي إلى الخرف، وتدهور في الوظائف العقلية.

(٦) فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) أو متلازمة فقدان المناعة المكتسبة

هو عبارة عن مرض مزمن يحدث بسبب فيروس نقص المناعة المكتسب (HIV) والذي يصيب خلايا الدم البيضاء CD4 ويؤدي إلى تدميرها وتدمير الجهاز المناعي ويظهر في عدة مراحل، المرحلة الأولى تظهر في شكل (زكام دائم)، والمرحلة الثانية تكون عبارة عن (تضخم الغدد اللمفاوية وطفح جلدي)، المرحلة الثالثة تظهر في شكل (أحزمة نارية والالتهابات، الفطرية المتكررة، وارتفاع درجات الحرارة بشكل دائم) والمرحلة الرابعة وهي المرحلة المتأخرة وفيها يكون تحول ال (HIV) إلى الإيدز وتكون أعراض تلك المرحلة هي الخرف واضطرابات الذاكرة.